



الحرَج

14 برنامج مشاعر

الحلقة الثلاثون

2022-05-01

السلام عليكم.

ديننا دين اليسر لا دين الحرَج:

هل شعرت بالحرَج يوماً؟ وقعت في موقفٍ مُحرَج؟ كلمةٌ قلتها ثم ندمت عليها؟ ليتني لم أقولها، كم هي مُحرِجُ تلك الكلمة؟! كم أحرَجت فلاناً من الناس؟! كم أحرَجتني أمام الناس؟! موقفٌ وقفته بخلاف ما ينبغي، ثم ندمت عليه لأنك أوقعت نفسك في حرَجٍ كنت في غنى عنه، هذا نوعٌ من أنواع الحرَج.



المؤمن لا يوقع أحداً في حرَج

كلنا شعر بالحرَج يوماً من موقفي، أو كلمةٍ، أو شيءٍ حصل معه، وبالمناسبة المفترض بالمؤمن والموقف الكامل من المؤمن ألا يوقع أحداً في حرَج، فإذا وجد من إنسان هفوةً فينبغي أن يصفح عنها، ما معنى يصفح؟ أن يعطيها صفحة وجهه وكأنه لم يرها، لا ينبغي للمؤمن أن يُحرَج الناس، فليجتهد أحياناً إلى الاعتذار أو إلى الكذب، لماذا فعلت كذا؟ وماذا كان قصدك؟ ولقد رأيتك أمس في المكان الفلاني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴿۸۵﴾
(85)

[سورة الحجر]

صَفْحٌ بِلَا عِتَابٍ، لَا تُؤْذِهِ بِكَلَامِكَ، اصْفَحْ عَنْهُ وَانْتَهَى الْأَمْرَ، أَعْطَاهُ صَفْحَةً وَجْهَكَ وَامْضِ فِي طَرَفِكَ.
هَذَا عَلَى الْهَامِشِ، لَا تَتَوَقَّعُ النَّاسَ فِي حَرْجٍ، وَلَا تُلْجِئُهُمْ إِلَى الْإِعْتِزَالِ، مِنْ هُنَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْ طَاهِرَةٍ سَلْبِيَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَوْ شَاهَدَهَا فَإِنَّهُ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ:

{ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ يَقُولُ: }
 ما بال أقوام يقولون: كذا، وكذا

[أبو داود]

وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا بِاسْمِهِ أَوْ يُوَاجِهُهُ بِخَطْنِهِ، وَإِنَّمَا: **(مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ: كَذَا، وَكَذَا)** فَتُفَصِّلُ الرِّسَالَةَ وَتُبَلِّغُ بِأَبِي هُوَ وَ أُمِّي دَعْوَتَهُ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ دُونَ أَنْ يُوَاجِهُ الْإِنْسَانَ بِذَنْبِهِ.

اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا حَرْجًا فِي الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿ مَلَّةٌ
أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ﴿ قَيِّمِ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (78)

[سورة الحج]



ديننا ميني على رفع الحرج

لَمْ يُصَيِّقْ عَلَيْنَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الدِّينِ فَلَا تُصَيِّقْ عَلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، فِي الدِّينِ هُنَاكَ سَعَةٌ، فَالْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَقْوَى عَلَى الْقِيَامِ يُصَلِّي قَاعِدًا، وَالَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ يَدْفَعُ الْفَدْيَةَ، وَالَّذِي لَا يَجِدُ مَاءً يَتِيمَمُ، فَدِينُنَا مَبْنِي عَلَى رَفْعِ الْحَرْجِ، عَلَى الْيُسْرِ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ دُنْيَانَا، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَعَامُلُنَا مَعَ النَّاسِ، مَبْنِيًا عَلَى رَفْعِ الْحَرْجِ، وَرَفْعِ الصِّيْقِ عَنِ النَّاسِ، وَعَدَمِ الْجَانِهِمْ إِلَى شَيْءٍ لَا يُحْيِيهِمْ.

وَعِنْدَمَا تُبَلِّغُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مُحَرِّجِينَ فِيهَا، فَهَذَا حَرْجٌ مَذْمُومٌ، فَلَيْسَ فِي دِينِنَا مَا يُوقِعُ فِي الْحَرْجِ، لَا تَسْتَحِي بِدِينِكَ، ارْفَعْ رَأْسَكَ عَالِيًا، أَنْتَ مُسْلِمٌ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى مُسْلِمًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاجْهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ قُلْ أَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۗ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (78)

[سورة الحج]

دينك هو الدين الذي نشر الخير في الآفاق كلها، ومن يتهمه بصفات لا تليق به فإنه يصغر ويصغر لأنه يناطح دين الله عز وجل، وبأبى الله إلا أن يُبَيِّنَ نوره، فلا تخجل بدينك، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (2)

[سورة الأعراف]

فإياك أن يكون في صدرك حرج أو شك في دين الله، بل ارفع رأسك عالياً بدين الله، و تيقن من أنه الحق من الله تعالى.

أسوأ أنواع الحرج:

أما أسوأ أنواع الحرج، وأكثرها ذمًّا، والذي يتنافى مع الإيمان الحق فهو ما يكون من الإنسان تجاه حكم من الله أو حكم من رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)

[سورة النساء]

هي مراتب ثلاث إداً:



لا بد أن تُحَكِّمَ بَشْرَعِ اللَّهِ
في المرتبة الأولى لا بد أن تُحَكِّمَ بَشْرَعِ اللَّهِ فيما حصل بينك وبين أخيك أو بين أي مخلوق من مخلوقات الله من إشكال، لا بد أن تُحَكِّمَ بَشْرَعِ اللَّهِ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ).

وقع خلاف بين الزوج وزوجته، بين الشريك وشريكه، بين الأخ وأخيه، بين العامل ومديره، إلى آخر ما هنالك من العلاقات، ماذا نصنع؟ نُحَكِّمَ بَشْرَعِ اللَّهِ فيما بيننا.
المرتبة الثانية: (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ) بعد القضاء تُسَلِّمَ بما جاء في القضاء، ولا أجد في صدري ضيقاً، لماذا حكم الشرع بذلك؟ لم يكن عادلاً معي فيما حكم لي، وهكذا يقول الدين! وهكذا هو دين الله عز وجل! والعباد بالله، هذا وجد حرجاً أو شكاً أو ريباً أو ضيقاً في صدره من قضاء الله وقضاء رسوله، فما زال في إيمانه خلل عظيم.

المرتبة الثالثة: (**وُسِّلُمْوا نَسْلِيمًا**) يستسلم استلاماً كاملاً ويُقَرُّ بما جاء في الحُكْم ولو كان بخلاف ما يريد، ولو كان الحُكْم يُجِيرُه على دفع مبلغٍ من المال، أو اعتذارٍ، أو غير ذلك مما يوجبه حُكْم الله تعالى وحكم رسوله، فيستجيب لشرع الله عز وجل، وُسِّلَمْ بما جاء به.

أسوأ أنواع الخَرْج أن تجد حرجاً في نفسك تجاه حُكْم من أحكام الله تعالى، أن تجد المرأة حرجاً في صدرها تجاه حُكْمٍ من أحكام الله تعالى، أو أن يجد الرجل في صدره حرجاً تجاه حُكْمٍ من أحكام الله تعالى.

إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور الدين الاسلامي